RAPPORT D'OBSERVATION
AFFAIRE 20
CHAMBRE CRIMINELLE SPÉCIALISÉE À TUNIS
Audience N°6

انعقدت يوم 2020/7/06 جلسة استماع عدد 6 للملف إغتيال صالح بن يوسف أمام الدائرة الجنائية المتخصصة في العدالة الانتقالية بالمحكمة الإبتدائية بتونس. تم إرسال الملف إلى الدائرة عبر هيئة الحقيقة والكرامة في 2018/12/12.

حضر ممثل عن محامون بلا حدود 'Avocats Sans Frontières'كمراقب وتمكّن من الوصول إلى قاعة المحكمة:

عزيز صمود

المكان: المحكمة الابتدائية بتونس	
توقيت انطلاق الجلسة: 9:45	توقيت رفع الجلسة:14:45
رقم القضية (حسب الدائرة): 20	
قائمة المتهمين:	
- عبد الله بن مبروك - محمد بن خليفة محرز - حميدة بنت تربوت - حسن بن عبد العزيز - عبد الله الورداني - الحبيب بورقيبة (يسقط التتبع بموجب الوفاة)	
القائمين بالحق الشخصي:	
وقعت المناداة على الشاكين وهم: - ورثة صالح بن يوسف: ابنه لطفي بن يوسف (حضر)	
الوقائع:	
حسب التقرير الختامي الشامل الجزء الثاني: تفكيك منظومة الإستبداد لهيئة الحقيقة والكرامة تتمثل الوقائع في ما يلي: خلال مرحلة المفاوضات مع المستعمر حول إبرام إتفاقية الإستقلال الداخلي مع فرنسا في 3 جوان 1955، نشب نزاع بين الأمين العام للحزب الدستوري الجديد صالح بن يوسف ورئيس الحزب الحبيب بورقيبة حول إستراتجية إدارة الصراع مع المستعمر وحول مآل إتفاقية الإستقلال الداخلي. وتطور هذا النزاع لينقسم الحزب إلى شقين ويتطور إلى ما يشبه حرب الأهلية عرفت عديد الضحايا. تبادلا الطرفين الإتهامات بمحاولة القتل وإنتهى الأمر إلى إتخاذ قرار فصل صالح بن يوسف من الحزب في مؤتمر صفاقس 1955 وصدور أمر بإلقا القبض عليه مما جعله للهجرة إلى جمهورية مصر في نفس السنة. تمت محاكمته غيابيا من محكة القضاء العليا وتم إصدار حكمين بالإعدام في 1957/1/24 و 1958/11/2 وفي سنة 1961 إنتقل صالح بن يوسف صحبة عائلته (زوجته وإبنيه) للعيش في ألمانيا بغاية العلاج. يوم 2 مارس 1961 في إطار البحث عن حل للخلاف بين صالح بن يوسف والحبيب بورقيبة تم تنظيم لقاء بينهما بقاعة النزل الذي يقيم فيه حبيب بورقيبة بسويسرا وذلك بسعي من هذا الأخير وبتنسيق من بشير زرق العيون حضره الأخير وكل من وسيلة بن عمارة، علالة العويتي، توفيق الترجمان سفير تونس ببارن، عمر الشادلي الطبيب الخاص للرئيس وعناصر من الأمن السويسري بطلب من صالح بن يوسف ضمانا لسلامته. إلا أن النقاش إحتد وتواصل تبادل التهم بين الطرفين وتم طرد صالح بن يوسف من القاعة.	

وحسب نفس التقرير فإن قرار تصفية صالح قد تم إتخاذه بإيعاز من الحبيب بورقيبة وبعلم من وزير الداخلية الطيب المهيري وتم تكليف فريق بقيادة بشير زرق العيون قائد الحرس الرااسي ورئيس ديوان رئيس الجمهورية وعضو مجلس الأمة.

يوم 12 أوت 1961 تم إغتيال صالح بن يوسف في غرفة بنزل رويال بفرانكفورت.

التهم حسب النص القانوني و على معنى المجلة الجزائية:

- القتل عمدا

تمشي الجلسة:

بإمكان الملاحظ أن يتبع التمشي التالي عند رفع تقريره:

انطلقت الجلسة على الساعة 9:45 بحضور إعلامي مكثف وحضور العديد ممثلين عن المجتمع المدني وبعض اليوسفيين وبعض الملاحظين.

وقد وقعت المناداة على الملف على الساعة 14:15 ليحضر الضحية ومحاميه الأستاذ بن يوسف والأستاذ العامري.

وبالمناداة على الشهود بشير القردي ومحمد الهمامي وأحمد الصبري وعادل بالشيخ ولم يحضروا.

وبالمناداة على المنسوب إليهم الإنتهاك لاحظ أن الأستاذ أنهم قد توفوا بإستثناء حميدة ولاحظ رئيس الجلسة أنه تم إستدعاء حميدة وأنه ورد بأن المنسوب إليه الإنتهاك لا يقيم بالعنوان المذكور. وتمسك الأستاذ بن يوسف بأن حميدة مقيم بذلك العنوان وطلب تمكينه بالقيام بإجراءات الإستدعاء عن طريق عدل منفذ وفوضت النيابة العمومية النظر وتم تأخير الجلسة لإثر الجلسة وتم رفع الجلسة على الساعة 14:43.